بل له مطمع في ذلك قال الامام الطيبي في شرح المشكاة لما ذكر كون الشيطان آيسا
من المؤمنين عبر عنهم بالمصلين تعظيما لهم وحيث ذكر كونه طامعا في الاغواء اتهم
اخرجهم مخرج التحريش فهو الاغراء بين الجانبين تحقيرا لهم ق انس رضي الله عنه
انهما اتفقا على الرواية عنه قال جاءت صفية زوجة النبي تزوره في اعتكافه فتحدثت
عنده ساعة ثم قامت وقام النبي معها فلما بلغا باب المسجد مر رجلان من الانصار
فسلما على النبي واسرعا فقال لهما النبي على رسلكما انها صفية فقالا سبحان
الله فقال صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم تتمة اني خشيت
ان يقذف شيطان في قلوبكما او سمعتا ان الشيطان لا ينفك عن الانسان فيوسوس
ما دام حيا كما لا ينفك عن الانسان جريان الدم عنه وقال قوم انه على ظاهره وان
الشيطان جسم لطيف فلا يبعد نفوذه فيه لان اللطيف يدخل في الكثيف اذا كان
متخلل الاجزاء كالهواء النافذ في البدن م حذيفة رضي الله عنه رواه مسلم قال
كنا اذا حضرنا طعاما مع النبي صلى الله عليه وسلم لم نتناوله فيبدأ وانا حضرنا مرة
معه فجاءت جارية اي تأكل بلا تسمية الله كأنها قبل النبي فاخذ بيدها ثم جاء
اعرابي منها فاخذ بيده فقال ان الشيطان اراد به الشيطان القرين بالانسان
لانه جاء في رواية انه قال بعدما اخذ يد الجارية اخبثني شيطانها يستحل الطعام
اي يعتقد حلا بان يجعله منسوبا اليه لان التسمية تكون مانعة عنه فيصير
كالشيء المحرم عليه وقيل المراد به نفي البركة عنه بحيث لا يشبع من اكله كذا قال
الشيخ الكلاباذي وقال النووي الصواب ان يحمل الحديث على ظاهره ويكون
الشيطان اكل حقيقة لان النص ما ورد به والعقل لا يستحيله لانه جسم نام
متحرك بالارادة وجب قبوله ان لا يذكر اسم الله عليه الجار فيه محذوف اي
لان لا يذكر اسم الله عليه بعد الشروع وما لم يشرع فيها احد لا يتمكن الشيطان
من استحلاله وفيه اشارة الى انه ان سمى واحد من الكل يحصل اصل السنة و
بنفي ... وانه اي الشيطان جاء بهذه الجارية ليستحل بها اي بسبب تلك
الجارية التاركة التسمية فاخذت بيدها فجاء بهذا الاعرابي ليستحل به فاخذت
بيده والذي نفسي بيده اي والله الذي نفسي في يد قدرته ان يده اي يد الشيطان

في يدي

وقوله على رسلكما اي على هينتكما وفي الحديث التحذير عن مواقف التهم والترغيب في ابعاد المسلم عن الظن السوء ووسواس الشيطان اشفاقا عليه فان الرجلين لو ظنا بالنبي عليه السلام شيئا لهلكا باعتقاد ذلك في النبي عليه السلام فان ذلك كفر فانذر عليه السلام بازالة ما خشي عليهما من الحكمة شفقة عليهما وفيه دليل على جواز زيارة المرأة زوجها في اعتكافه وعلى جواز الحديث معها في المسجد والبلوغ معها بالمشي الى باب المسجد مع بقاء صحة الاعتكاف

كمل منه

في يدي مع يدها اي يد الجارية فاكتفى بذكر يدها عن ذكر يد الاعرابي وفي بعض
النسخ مع يدهما وهذا هو الظاهر قيل يستحب ان يجهر بالتسمية ليسمع غيره وينبه
عليها وان فاتت في اول الطعام يستحب ان يتداركها لقوله صلى الله عليه وسلم من نسي
ان يذكر اسم الله تعالى في اول الطعام فليقل بسم الله اوله وآخره رواه ابو داود والترمذي
ق ابن مسعود رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه ان الصدق وهو الاخبار على وفق
ما في الواقع يهدي اي يوصل صاحبه الى البر وهو اكتساب الحسنات والاجتناب
عن السيئات وان البر يهدي الى الجنة وان الرجل ليصدق حتى يكتب صديقا
بكسر الصاد وتشديد الدال للمبالغة وان الكذب يهدي الى الفجور وان الفجور
يهدي الى النار وان الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا الفعلان وهما ليصدق
ويكذب للاستمرار وفيه حث على لزوم الصدق خ ابو هريرة رضي الله عنه روى
البخاري عنه ان العبد ليتكلم بالكلمة اللام فيه للجنس من رضوان الله اي حال كونها
مما يرضى الله بها لا يلقي لها بالا اي لا يحضر قلبه ولا يلتفت عاقبتها الملقى
بضم الياء وكسر القاف حال من ضمير يتكلم وفي بعض النسخ بفتحهما ورفع البال
فالبال على هذا بمعنى الحال يعني لا يلحقه بأس وتعب في قولها يرفع الله بها درجات
هذا استئناف جواب عمن قال ماذا يستحق المتكلم بها وان العبد ليتكلم بالكلمة
من سخط الله لا يلقي لها بالا يهوي بها اي يسقط بتلك الكلمة في جهنم محصل
المعنى ان العبد يتكلم بكلمة خير يظنها قليلة وهي عند الله جليلة فيرضى الله
عنه بها ورب يتكلم بشر لا يظنه ذنبا فيستحق به عذابا وفيه حث على التدبر
والتفكر عند التكلم م ابو سعيد رضي الله عنه رواه مسلم ان العبد ليتكلم بالكلمة
ينزل بها في النار ابعد وهو صفة مصدر محذوف اي نزولا ابعد او صفة النار
على تقدير ان يكون اللام فيها زائدة ما بين المشرق والمغرب متعلقة و
الظرف صلته يعني ابعد قعرا من البعد الذي حصل بين المشرق والمغرب وفيه حث
على قلة الكلام قال حكيم خلق الله تعالى اذنين ولسانا واحدا ليكون الاستماع
ضعف الكلام ق ابو هريرة رضي الله عنه وابن عباس رضي الله عنهما اتفقا على
الرواية عنهما ان العين حق اي اصابتها حق ... في اول هذا الباب

وكذلك الاعمى وفي كل امر ذي بال ولو قال بسم الله كفى ولو قال بسم الله الرحمن الرحيم احسن والطاهر والجنب وذلك سواء وكذا العامد والناسي

كمل

وذلك كالكلمة عنده ولا كالامر بما يفيد نفعا للمسلمين على العموم او لواحد منهم على الخصوص

كمل منه

من هوى يهوي هويا بفتح الهاء اذا هبط واما هوى يهوى هويا بالضم بمعنى صعد

قيل لحكيم كان يطيل الصمت غالبا فقال خلق الله تعالى اذنين ولسانا واحدا ليكون الرجل سماعه ضعف كلامه قال الحكيم فالسكوت سلامة من فان لم تكن ملكا اذا فانه ان نطقت على السكوت بمرة ما ندمت ولقد ندمت على الكلام مرارا

كمل

Copyright © King Saud University